

"غزوة تبوك" سلسلة السيرة النبوية لفضيلة الشيخ مصطفى العدوى

العدوى للشيخ مصطفى العدوى

مصطفى العدوى

قل هذه سبيلي. ادعوا الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وبعد بعد ان من الله سبحانه وتعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

لفتح مكة وبالنصر يوم حنين فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل سراياه لادخال الناس في دين الله افواجا ولان ائمة الكفر من العرب كانوا يمنعون الناس من دخول الاسلام - 00:00:50
ويحولون بينهم وبين ذلك فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم سراياه كي لا يحال بين الناس وبين دخولهم الاسلام وارسل النبي ايضا سراياما ناحية تبوك وهي المعنية بدرستنا في هذه الليلة ان شاء الله تعالى - 00:01:19

فلقد حدث الله سبحانه وتعالى ورغم في الجهاد في سبيله ورغم في النفير مع الرسول صلى الله عليه وسلم فقال سبحانه يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله ثاقلتم الى الارض - 00:01:47

ارضيت بالحياة الدنيا من الاخرة فما متواتي الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل الا تنفير يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضره شيئا والله على كل شيء قادر فحدث الله سبحانه وتعالى المؤمنين ورغبتهم في الجهاد في سبيله - 00:02:10
والاعلاء كلمته هكذا حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الاسلام قد قال من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا فمن خلفه في اهله بخير فقد غزا او كما قال صلى الله عليه وسلم - 00:02:40

اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يغزو غزوة تبوك وكان من شأنه كما سيأتي في الحديث المطول ان شاء الله انه كان اذا اراد غزوة والرأبغيتها من التورية - 00:03:04

لكن في غزوة تبوك على وجه الخصوص بين الناس وجهتهم وبين للناس امرهم ليكونوا على بصيرة في ذلك بل وحد الصحابة على المبادرة بتجهيز الغزوة اذ قال من جهز جيش العسرة فله الجنة - 00:03:27

تجهزه عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وهذه من مناقب عثمان الكبرى من مناقب عثمان الكبرى انه جهز جيش العسرة وفي شأنه وغیره يقول الله سبحانه في كتابه الكريم - 00:03:53

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ما كان لاهل المدينة ومن حوله من الاعرابي ان يتخللوا عن رسول الله ولا يرغبو بافسفهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيّبهم ظمآن ولا نصب - 00:04:23

ولا مخصصة في سبيل الله ولا يطؤون موطننا يغيظ الكفار قال ينالون من عدو ميلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم - 00:04:44

ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون فاذا كان الله قد قال ولينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة قال يقطعون واديا الا كتب لهم وعثمان الذي جهز اغلب الجيش رضي الله عنه - 00:05:07

فله من ذلك جميل الاجر وعظيم الثواب رضي الله تعالى انه واسكنه فسيح الجنان ولقد قال تعالى في فضيلة هذا الجيش لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة - 00:05:32

من بعد ان كاد يزيف قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رءوف رحيم فاخبر الله انه تاب على النبي وعلى المهاجرين والانصار

الذين اتبعوه في ساعة العسرة ما كان منهم - 00:05:59

عثمان رضي الله تعالى عنه اذ كما سلف جهز هذا الجيش من خالص ماله فلما حاصره الثوار وارادوا قتلها نظر اليهم من اعلى الدار
وهم حاصرون للبيت قائلًا اناشدكم الله - 00:06:18

ولا اناشد الا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة
فجهزته قالوا اللهم نعم تذكر الحديث وقال - 00:06:45

فيما يقتلونني رضي الله تعالى عنهم فالحاصل ان النبي حث على النفير في سبيل الله وحث على تجهيز الغزوة كذلك صلوات الله
وسلامه عليه وكذا فانه صلى الله عليه وسلم - 00:07:10

استخلف على المدينة علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه لما اراد الخروج الى تبوك استخلف عليا على المدينة ولم يكن من شأن
علي التخلف عن الخروج مع رسول الله - 00:07:39

صلى الله عليه وسلم بل كان دوما في المقدمة فطعن ناس من المنافقين وقالوا ان الرسول استثنى عليا ولم يعد عند الرسول كشأنه
الاول فجاء علي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال - 00:07:59

يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان يا رسول الله لم يكن ابدا يرضي ان يقعد عن الجهاد بل كان محبا للجهاد راغبا فيه فقال
اتخلفني مع النساء والصبيان يا رسول الله - 00:08:22

فقال عليه الصلاة والسلام اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدى فكانت منقبة لعلي وليس بمذمة له
رضي الله تعالى عنه وآتى نترك المقام لکعب بن مالك رضي الله عنه - 00:08:45

اذ حدثه في هذا الباب اتم واوضح فقد استقصى كثيرا من امر هذه الغزوة غزوة تبوك وبين حاله وحال المسلمين ما حال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة - 00:09:12

فقال کعب بن مالك رضي الله عنه فيما اخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما وکعب بن مالك ومن الصحابة الفضلاء من كبار
الصحابة رضي الله تعالى عنهم وهو احد الثلاثة الذين خلفوا - 00:09:33

ونزل فيهم بعده قول الله تعالى قال الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحب وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا
ملجاً من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا - 00:09:58

ان الله هو التواب الرحيم يقول کعب بن مالك فيما اخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة غزاها قط اي اني شهدت مع الرسول - 00:10:19

الغزوات التي غزاها قال الا في غزوة تبوك غير اني قد تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب احدا تخلف عنه لان الرسول
لما خرج الى بدر - 00:10:40

لم يكن خارجا لقتال ولذا لم يستنفر اهل المدينة عامة بل من تيسر له من الصحابة خرج معه لكن لم يعاتب احد
من الذين لم يخرجوا مع الرسول الى بدر - 00:11:03

لأن الرسول كان خرج للغير لمقابلة عيد ابي سفيان ولم يكن النبي خرج للنفير اي للقتال كما قال الله سبحانه وتعالى اذ يعدكم الله
احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم - 00:11:26

فانتم كنتم تريدون العير ولا تريدون القتال ولكن ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل
ولو كره المجرمون فالحاصل ان النبي لم يعاتب الذين تخلفوا عنه - 00:11:52

في غزوة بدر تكامل كان تخلف عن رسول الله في غزوة بدر لكن لم يكن عليه تسريب ولذلك فان عثمان لما تخلف عن غزوة بدر دافع
عنه ابن عمر وقال - 00:12:17

ان ابنته رسول الله كانت معه وكانت مريضة واستأند النبي في البقاء يوم بدر اذ النبي لم يخرج للقتال فاذن له النبي صلى الله عليه
وسلم في تمريضها قال کعب انما خرج رسول الله - 00:12:36

صلى الله عليه وسلم والمسلمون اي يوم بدر يريدون غير قريش اي العير التي كان فيها ابو سفيان ابن حرب حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد جمع الله بينهم وبين عدوهم - 00:12:57

اي في بدر على غير ميعاد قال كعب ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة اي كنقيب من نقباء الانصار فان الانصار ارسلوا نقباء في بدايات - 00:13:18

بدايات اسلامهم الى مكة لمبايعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في موسم الحج فبايعوا النبي عند العقبة بيان النبي عند العقبة هي عند جمرة العقبة فيعوها رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:13:42

عند جمرة العقبة قال حين تواقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر في الناس منها قل انا سعيد انني بايعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة - 00:14:07

وان خبرت بين العقبة وبدر اخترت العقبة وان كانت بدر اشهر في الناس لكن شهودي مبايعة رسول الله ليلة العقبة احب الي من شهود غزوة بدر قال بدأ يذكر قصته في غزوة تبوك قال - 00:14:34

وكان من خبر فكان من خبri حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك يحكي خبرا من الناحية المادية من الناحية الصحيحة من غير ذلك من النواحي. قال وكان من خبri - 00:15:01

اللغة طيبة يستحب لنا ان نحيي اللغة التي جاء بها كتاب الله التي تحدث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قال وكان من خبri حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:15:23

في غزوة تبوك اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة اي كنت في غاية من القوة وفي غاية من سعة الرزق يعني لم يكن عندي ما يمنعني من القتال - 00:15:44

لا فقر ولا مرض فانا غني موسر في احسن احوالي من الثراء وكذلك انا قوي في صحة وعافية هذا قوله اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الغزوة - 00:16:06

والله ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتها في تلك الغزوة كانني كان عندي في حياتي لكل صفة جمل واحد اركبه او فرس واحد اركبه هذه الغزوة توفر عندي من الرواحل راحلتان - 00:16:32

يعني بدل الجمل جملان بدل الناقة ناقتان بدل الفرس فرسان قال ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتها في تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد - 00:16:56

اي كان الجو انداك حارا حرارة شديدة ولذا فان اهل النفاق كان بعضهم يقول لبعض لا تنفروا في الحر كان بعضهم يثبت بعضه عن هذه الغزوة بقوله لا تنفروا في الحر. قال تعالى - 00:17:18

قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفهون قال فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا. يعني كانت المساء كانت المسافة بين المدينة وبين تبوك مسافة طويلة - 00:17:44

هزا كانت الان تقطع في نحو من ثمان ساعات بالسيارة المسيرة فكيف اذا كانت تقطع بالرواحل قال واستقبل عدوا كثيرا الاعداء كانوا كثيرين واياها الحر شديد والمسافة بعيدة فملابسات الغزوة - 00:18:08

كانت شديدة قال فجل للمسلمين امرهم يعني واضح الامر اننا ذاهبون الى تبوك فهم يعرفون تبوك فقد كانوا يمرون عليها في رحلاتهم الى الشام ويمررون بديار ثمود كما قال تعالى وانهما - 00:18:33

لا بامام مبين وانهما لا بامام مبين قال تعالى واستقبل عدوه قال كعب واستقبل عدوا كثيرا فجل للمسلمين امرهم ليتهبوا امة غزوهم اي ليسعدوا بما استطاعوا من الطعام ومن الشراب ومن الرواحل ومن الملابس - 00:19:00

ومن السلاح فالمشوار مسافة طويلة فاخبرهم بوجههم اخبارهم بوجههم اي بوجههم بوجههم الذي يريد المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ اي كانوا في الغزوات الاخر اسماء الغزاة تسجل - 00:19:29

مثلا في غزوة مؤتة تسجل الاسماء يسجل القائد والنواب والذين عليهم المهنة والذين على الميسرة تسجل اسماء الغزاة لكن من

كثرتهم يوم تبوك لم يسجلوا ولم يجمعهم كتاب حافظ اي حافظ لاسمائهم يريد بذلك الديوان - [00:20:02](#)
الديوان الذي تكتب فيه الاسماء قال كعب فقل رجل يريد ان يتغيب قال رجل يريد ان يتغيب يظن ان ذلك سيختفي له ما لم ينزل فيه [وحى من الله عز وجل - 00:20:27](#)

يعنى من كثرة الناس الذي يريد ان يتخلل يقول لن يكتشف امري لأن الاعداد مع رسول الله كثيرة جداً الاف مؤلفة
واسماؤهم لا تسجل فالذى يريد ان يتخلل - [00:20:47](#)

سيتخلل يظن ان امره لن يكتشف من كثرة الغزوة مع الرسول صلى الله عليه وسلم قال ما لم ينزل فيه وحى من الله الا اذا انزل الله
وحيا يقول للرسول ان فلانا تخلف - [00:21:07](#)

وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة فدى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال تعنى
في وقت نضج الثمار في وقت نضج الثمار - [00:21:29](#)

فانت تعلمون ان التمر ان ثمر النخيل يرطب ويكون احسن ما يكون في شدة الحر يعني اذا زهينا مسلا الى بلاد نجد وغيرها من البلاد
الحرارة في مواسم الصيف يستكى الحر - [00:21:50](#)

الحر الشديد لكن اهل تلك البلاد يفرحون ويقولون ان هذا السموم الحر الشديد هو الذي يكون سببا في نضج التمر نضج ايه الثمار
وتكون الرطب احسن ما تكون بسبب هذا الحر - [00:22:10](#)

الشديد وكأن المثل المصري الشهير ان الحلوى لا تتأتى الا اذا دخلت على النار مستل من مثلثي من مثل هذا فيقولون ان هذا السموم
يطيب النخل يطيب الثمر احسن تطبيبه - [00:22:31](#)

فالجو كان حارا قال وطحين طابت الثمار والظلال قال فانا اليها اصغر يعني انظر الى النخيل والثمار الطيبة وينظر
الى الغزوة اسهر يعني اميل من قوله تعالى ولا تصرع - [00:22:52](#)

خدك للناس تصار يعني ما معنى تصاعر يعني لا تكلم الناس وانت معرض عنهم هكذا ويكلمونك وجهاً لوجه. اذا كلموك بهذه الطريقة
انت ايضاً اقبل اقبل بوجهك عليهم لا تصرع خدك للناس - [00:23:20](#)

لا تصرع خدك للناس فهو يقول وانا اصعب اليها. يعني اميل الى الثمار الطيبة من الاعناب العنبر طيب والنخيل طيب. والتمر رطب
طيب قال فانا اصعب اليها فتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:23:41](#)

والمسلمون معه وطفقت اغدو لكي اتجاهز معهم فارجى ولم اقضى شيئاً يعني المفترض ان انا استعد ولكن اذهب الاستعداد ابطأ
وارجع ولم اقضى شيئاً من جهازي. قال واقول في نفسي انا قادر على ذلك ان اردت - [00:24:06](#)

هل انا استطيع اتجاه بسرعة؟ لا احتاج ارتباً اموري قبلها بيومين او بثلاثة ايام انا اذا احتجت الى التجهيز الناقutan لا تتجاوز بسرعة
انا قادر على ذلك اذا اردت وسبحان الله - [00:24:35](#)

الشخص قد يتکاسل في حرم بسبب التکاسل خيراً ولابد من رد المشينة الى الله قال فلم يزل ذلك يتمادي بي اي التکاسل حتى استمر
بالناس الجد الناس خلاص بدأوا يرتبوا رواحلهم ويستعدوا للمسير الذي جمع ملابسه وجمع طعامه وجمع راحلته - [00:24:54](#)

كل بدأ يستعد كل بدأ يستعد والذي ليست عنده راحلة يذهب الى الرسول عليه الصلة والسلام يريد منه ان يرتب له راحلة كما قال ابو
موسى الاشعري رضي الله عنه - [00:25:25](#)

اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من قوم الاشاعرة نستحمله اي نقول له يا رسول الله نحن جئنا للغزو
معك اعطنا دابة نركبها ليست عندنا - [00:25:46](#)

دوا بتركبها ليست عندنا جمال ولا نوق ولا ابل ولا بغيال اعطنا شيئاً يحملنا كي نركب عليه ونفزو معك فالذى عنده يركب الذي ليس
عنده يأتي الى الرسول كي يستحمله يعطيه ما يركب - [00:26:09](#)

احياناً الرسول يكون عنده ابل زائدة او فرسان زائدة يعطي الذين يريدون الجهاد واحياناً لا يوجد قال تعالى ليس على الضعفاء
ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج - [00:26:35](#)

اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه
تولوا واعينهم تفيف من الدمع - 00:26:59

حزنا الا يجدوا ما ينفقون فاحيانا منهم ناس صالحون يريدون الجهاد ولكنهم فقراء والمسافة بعيدة الف كيلو متر او الثمانمائة كيلو
من المدينة الى تبوك. لا يستطيع ان يقطعها مشيا - 00:27:21

فيرجع باكيا الشاهد ان كعبا لم يتجهز عفوا لم يبادر بالتجهيز وان كانت عنده راحتان. قال واقول في نفسي اذا قادر على ذلك. قال
الى ان قال حتى استمر بالناس الجد - 00:27:42

فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا. يعني خلاص الرسول سيسعي غدا في الصباح قال ولم اقض من جهازي شيئا ثم
غدوت فرجعت ولم اقض من جهازي شيئا. يعني ما تجهزت - 00:28:06

ولا اخذت استعداداتي الازمة للغزو فايلا والتکاسل عن عمل الخير ايها الاخ الكريم قال فلم يزل ذلك يتمادي بي حتى اذا حتى
اسرعوا وتفارت الغزو طفارة الغزو تقدموا سافروا واحدا بعد الآخر. وتفارت الغزو - 00:28:28

فهمت ان ارتحل فادرکهم فيا ليتنبي فعلت يا ليتنبي فعلت ثم لم يقدر ذلك لي فطافت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله
صلى الله عليه وسلم. الرسول خرج مع الصحابة - 00:28:56

يقول يحزنني اني لا ارى لي اسوة من المتخلف مثلي؟ ما في احد مخالف مثلي يقول يحزنني اني لا ارى لي اسوة الا رجلا مغموما
عليه في النفاق اقوام من المتخلفون في المدينة؟ واحد منافق - 00:29:21

قال او رجلا من عذر الله من الضعفاء او رجل مريض او كبير السن او طفل صغير هؤلاء الموجودون في المدينة قال ولم يذكرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:29:49

حتى بلغ تبوك لم يذكرني الرسول طول الطريق حتى بلغ تبوك بلدة تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن ما لك ما
فعل كعب بن مالك - 00:30:08

فقال رجل منبني سلمة او سلم الاصح بنبي سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه يعني هذا الرجل تخلف جالس ينظر
لنفسه ويتباهي بنفسه معجبها ينظر يمينا وشمالا الى ملابسه الانية - 00:30:32

يفتخر بذلك يعني رجل معجب بنفسه وجالس ينظر في ملابسه ومتكبر يعني طعن في من طال في كعب ابن مالك قال حبسه برداه
يعني ملابسه البردة التي يلبسها النظر في عاطفيه - 00:31:01

في الباب من التفسير العاطفي ثانية عطفه ليضل عن سبيل الله ثانية عطفه يعني معجب بنفسه ينظر لنفسه ويتباهي وهذا الرجل
طعن في من الان في كعب بن ما لك - 00:31:24

قال فقال له معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا الرجل على دين وعلى ايمان لكن ما ندرى ما السبب
ما علمنا عليه الا - 00:31:44

الاخيرا قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم فقال فبينما هو على ذلك بينما الرسول كذلك رأى رجلا مبيضا يزول به
السراب يزول به السراب رأى رجل عن بعد - 00:32:06

كما ان الذي ينظر عن بعد يرى السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة اي ليهتك تكون ابو خيثمة ابو خيثمة
صحابي جليل من الصحابة الفضلاء - 00:32:34

تأخر شيئا ما لكن جاء يجري يلحق بالركب فالرسول تمنى ان يكون هذا ابو خيثمة لان النبي اذا احب اقواما احب ان يكونوا معه في
الخير وان يشاركونه في الخير وان يشاركونه - 00:32:58

في استجلاب المغفرة والفضل العظيم من الله وابو خيثمة هذا هو الذي نزل فيه قول الله تعالى وقعد الملحوظين الذين لامزهم اهل
النفاق الذين يلمزون المتطوعين من المؤمنين في الصدقات - 00:33:19

والذين لا يجدون الا جودهم فيسخرون منهم فكان اهل النفاق ينظرون لما حث الرسول على التصدق ان كنت ان كنت رجلا ثريا

فتصدق بالف قالوا هذا مرائي وان كنت فقيرا فتصدق عشرة جنيه مسلا - 00:33:41
قالوا هذا الله غني عن هذا الرجل ويسيرون منه يعني يسخرون من الذي يتصدق بالقليل ويتهمنون الذي يتصدق بالكثير. فاذا انفقت
كثيرا قالوا مرائي اذا انفقت قليلا قالوا ان الله غني عن هذا وعن صدقاته. انظر جايب عشرة جنيه وجاي يتصدق بها - 00:34:08
يعني لا يتذرون احدا ابدا كاين كثير سخروا وان قليل سخروا منك ففيهم يقول تعالى الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في
الصدقات ويلمزون الذين لا يجدون الا جهدهم. فحذفت كلمة يلمزون لأنها مفهومة - 00:34:34
فيسيرون منهم سخر الله منهم. ولهم عذاب اليم فابو خيثمة كان من القراء الذين تصدقوا بشيء قليل فلمزه الافق لكن هذه
قدرته هذه قدرته وكما يقول قائل سبق درهم الف دينار سبق درهم الف دينار فتصدق ولو بالقليل - 00:34:56
قال وهو الذي تصدق بصاع التمر حين لمزه المنافقون فقال كعب بن مالك فلما بلغني ان الرسول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
توجه قائلا من تبوك اهي خلاص الرسول انهي المهمة وبدأ في الرجوع من تبوك - 00:35:26
حضرني بشيء حضرني بشيء اشد الحزن ومنه قول يعقوب عليه السلام انما اشكو بشيء وحزني الى الله قال حضرني بشيء اي اجتمع
علي الحزن الشديد فماذا اقول لرسول الله - 00:35:53
قال حضرني بشيء فتفققت اتذكر الكذب بدأت افكر في الكذب اتعلل باي علة اتذكر الكذب واقول بما اخرج من سخطي غدا بم اخرج
من سخطه غدا اذا عاتبني الرسول ماذا اقول له - 00:36:19
قال واستعين على ذلك كل ذي رأي من اهلي اذهب الى اني استشيرهم ماذا اقول للرسول؟ غدا نصون راجع غدا ماذا اقول له قال
واستعين على ذلك كل ذي رأي من اهلي - 00:36:46
فيه استحباب الاستشارة ايضا فلما قيل لي ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما اي اقبل من المدينة ودنا منها راح عنى
الباطل كل التفكير السيء من الكذب والغش الذي اريده كله ذاب عنى - 00:37:09
قال حتى عرفت اني لن انجو منه بشيء ابدا فاجمعت صدقا. اتفقنا مع نفسي وجماعة همتى على اصدق رسول الله في الذي حدث
بتمامه قال وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما - 00:37:34
وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع في ركعتين. هذه سنة يغفل عنها كثير من الناس حتى جلس للناس كان يجلس يصلي
ركعتين في المسجد وبعدها يستقبل الذين يأتونها لتهنئتهم بسلامة القدوم او من لهم حوائج ونحو ذلك - 00:38:02
قال فلما فعل ذلك صلى الركعتين وجلس عليه الصلاة والسلام في المسجد جاءه المختلفون فطفقوا يعتذرون اليه وجاء المختلفون من
الاعراب ليؤذن لهم قاد الذين كذبوا الله ورسوله سيأتي فيها تأويل - 00:38:29
طفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له كل واحد يأتي بعلة ويقسم والله يا رسول الله مريض والله يا رسول الله زوجتي كانت
مريضة. بنتي كانت تلد. ابن عمي كان كل واحد يتعلل - 00:38:54
بعلة ويقسم قال وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على نيتهم وبايدهم واستغفر لهم ووكل
سرائرهم الى الله خلاص جئت تحلف اقبل منك ما دار وامرک الى الله سبحانه. قال - 00:39:13
حتى جئت فلما سلمت تبسم المغضب هذا الشخص يتبسم عن فرح وسرور هل يتبسم عن حزن واحيانا يتبسم عن غضب ولذا
قد قال تعالى في كتابه الكريم في شأن سليمان عليه السلام فتبسم - 00:39:40
ضاحكا للتفرق بين التبسم الذي من شأنه ضحك والتبسم الذي من شأنه انكار او استخفاف بالذي امامك. يعني انت ممكن تذهب تشكو
لشخص عذرك ويتبسم ساخرا منك لكن الرسول تبسم ما تبسم - 00:40:09
المغضب عليه الصلاة والسلام ثم قال تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك الم تكن قد ابتعدت ظهرك انا لم تكون
اشتركت جملا تسافر عليه فالزار والمراد به هنا الجمل او الدابة - 00:40:30
التي يركب على ظهرها ومنه الحديث من كان عنده فضل زاد فليعد به على من لا زاد له ومن كان عنده فضل زهر فليعد به على من لا
ظهر له - 00:40:59

قال قلت يا رسول الله اني والله اقسم ولم يطلب منه القسم فيجوز القسم دون ان يطلب منك لعنة من العلل ومنه قول الرسول عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده - [00:41:15](#)

لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقيتها محمد يدها دون ان يطلب منه القسم وقول والذى نفسي بيده لا قضين بينكم بكتاب الله ولكن لا تكون عادة مستمرة فيغفر اذا دعت اليه الحاجة - [00:41:40](#)

قال قلت يا رسول الله اني والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت اني سأخرج من سخطه بعد ولقد اعطيت جدلا. يقول انا اعرف اجادل له قدرة على الجدلولي قدرة على الاقناع - [00:42:02](#)

واذا جلست امام اي رجل من اهل الدنيا لاستطعت ان اجادلهم وان اخرج من عنده بوذر لكن ماذا انت رسول الله سيطلعك الله على امرى سيخبرك الله بامرها. قال ولكنى والله - [00:42:25](#)

لقد علمت لان حديثك اليوم حديث كذب ترضى بي عني ليوش肯 الله ان يسخطك علي ان المحبة من الله اذا اذا حلفت بالله كاذبا وغششتك الله سيسخطك علي ولذلك احيانا يأتيك شخص يحلف - [00:42:46](#)

ويحلف خلاص انت تتركه لكن في نفسك انت معتقد انه شخص سيء ولا يصلح للتعامل معك لان الذي يقذف ذلك في القلب هو الله سبحانه وتعالى. قال ليوش肯 الله ان يسخطك علي - [00:43:09](#)

ولئن حديثك صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عقبى الله سبحانه وتعالى ان الله يكرمني بذلك بالصدق وفي الحديث وان كان في سنته بعض الضعف الا ان هذا الجزء من الحديث يشهد له - [00:43:29](#)

من ارضي الناس بسخط الله عليه واسخط عليه الناس ومن ارضي الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضي عنه الناس. فهذا شاهد لي لهذا الحديث عن الذي قاله كعب امام رسول الله - [00:43:55](#)

صلى الله عليه وسلم ثم طرق يتحدث يقول والله ما كان لي عذر يعني انا تخلفت بدون عذر بدون عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك - [00:44:21](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق الحمد لله والصلاه والسلام على رسول الله وبعد قال كعب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق - [00:44:44](#)

فقم حتى يقضى الله فيك اي حتى يقضى الله فيك بقضاء او بامر فقمت اي انصرفت اي لم يستغفر لي يا رسول الله الزاهر اي لم يقبل عذري رسول الله في الظاهر - [00:45:04](#)

قال فقمت وصار رجال منبني سلمة فاتبعوني مشى ورائي رجال اجل منهم الطيبون ومنهم الذين دون ذلك منهم اقوياء اليمان ومنهم دون ذلك فقالوا لي والله ما علمناك اذنبت ذنبا قبل هذا - [00:45:26](#)

لقد عجزتها في الا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر به اليه المخالفون فقد كان كافيك ذنب ذنك استغفار رسول الله لك كنت يا اخي قلت خلاص يا رسول الله. اعتذر باي عذر - [00:45:52](#)

والرسول سيقول غفر الله لك وانتهى الامر فكلمة رسول الله لك غفر الله لك تكفي وتمحو الذنب. اول ذنب انت تعمله كان كافيك استغفار رسول الله لك. قال فوالله ما زالوا يؤنوني - [00:46:14](#)

وهم صحابة يعني هم صحابة اذا الصحابة تتفاوت درجات ايمانهم لكنهم من عائلته وشق عليهم موقف صاحبهم قال فوالله ما زال يؤنوني حتى اردت ان ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكذب نفسي - [00:46:37](#)

اذا الشخص يحذر ايضا من محبيه انه لا من من جماعته ومن عائلته ولكن قد تكون نصيحتهم لامر دنيا وليس هي النصيحة الصحيحة قال فما زالوا يؤنوني حتى اردت ان ارجع الى رسول الله - [00:47:06](#)

صلى الله عليه وسلم فاكذب نفسي. قال ثم قلت لهم هل لقي هذا معي من احد يعني هل في واحد مثلي قال مسل قوله وصدق في انه تخلف عن غير عذر - [00:47:28](#)

قالوا نعم لان التأسي احيانا التأسي في حتى في المصائب يهونها كما قالت الخنساء ولو لا كثرة الباكيين حولي على اخوانهم لقتل

نفسي ولا يبكون مثل اخي ولكن اعزي النفس معهم بالتأسي - [00:47:48](#)
فالمحصيبة اذا اشترك فيها اكثر من واحد تهونها يعني اذا جاءك شخص يقول ابنك رسم في الامتحان تحزن لكن اذا جاء بعده شخص يقول تعال كل المدرسة رسبت حينئذ خلاص اذا الخلل ليس في ابني الخلل في من - [00:48:14](#)

في المدرسين والمعلمين والادارة او الوزارة الاشتراك في المصائب يهونها وفي الاثر وليحرر ان النبي قال لفاطمة رضي الله عنها لما حضرته الوفاء يا فاطمة انه قد نزل بابيك ما ليس الله بتارك منه احدا - [00:48:37](#)

بهذه الموت سيحل بابيك هذا الموت ما في واحد يسلم من الموت فاصبري وقال الاخر تقول بنتي وقد قربت مرتحلا يعني وانا اودع الدنيا يا ربى جنب ابي الاوصاب والوجع - [00:49:06](#)

عليك مثل الذي صليت فاغتنمسي نوما فان لجنب المرء مضطجعا او عفوا يقول الاخر تمنى ابنتاي الا يموت ابوهما وهل انا الا من ربعة او مضر الى الحول ثم اسم السلام عليكم - [00:49:33](#)

فمن يبكي حولا كاما فقد اعتذر يقول بنتاي رحيمتان بي حبيبتيان الي تمنيت اني لا اموت ابدا فيقول لهم وهل انا الا من ربعة او مضر؟ انا واحد من القبائل من الناس - [00:49:58](#)

كسائر الناس الذين يموتون فالحاصل ان الاشتراك في المصائب يهونها لكن عيادة بالله في الاخرة الاشتراك في العذاب لا يهونه. قال تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون - [00:50:22](#)

فكعب يسأل هل في احد قال مثلما قلت قال يا رسول الله انا تخلفت بدون عذر لكن اسلوبه العربي الرصين ينبغي ان نتعلمه ينبغي ايها الاخوة ان نحيي اللغة العربية - [00:50:48](#)

لا لانها لغة ابائنا واجدادنا ابدا ولكن لانها اللغة التي انزل الله بها القرآن بلسان عربي مبين انا انزلناه قرآننا عربيا لعلكم تعقلون وما ان جمال ابن عبدالناصر الذي هلك - [00:51:08](#)

كان فيه من البلايا ما فيه لكن كان في الجانب الاخر امر هو خير انه كان يعرب المصطلحات وان كان قد احدث الفاظا غريبة كالمجتمع والاخوة المواطنين ونحو ذلك من الاصطلاحات التي كان يدخلها. لكن كونه كان يطالب بتعریف - [00:51:33](#)

طلعت شيء يحمد في هذا الباب الحاصل ان القرآن نزل بلسان عربي مبين فينبغي ان نحيي اللغة التي نزل بها كتاب الله تقربا الى الله سبحانه تقربا الى الله عز وجل - [00:51:56](#)

قال هل لقي هذا معي من احدهم؟ قالوا نعم لقيه معك رجالان قال مثل ما قلت اي قال انا تخلفنا بدون عذر يا رسول الله قال قلت من هما قالوا مراة بن الربيع العامري - [00:52:20](#)

ويقال الربيع ويقال الربيعة وهلال بن امية الواقعين هلال ابن امية كان رجلا صادقا معروفا بالصدق وشهد بدوا قال فذكروا لي رجلين صالحين رجلين صالحين قد شهد بدوا فيهما اسوة - [00:52:53](#)

الحمد لله صبراني يعني بهذا الكلام اني لست وحدي الذي قلت هذا الكلام بل معي رجالان من الصالحين. قال فمضيت حين ذكرهما لي قال وانا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:53:20](#)

المسلمين عن كلامنا ايها الثلاث المنافقون تركهم الرسول وقبل منهم العلانية وترك السريرة الى الله لكن هؤلاء نهى النبي المسلمين عن كلامهم في هجران اصحاب المعاصي في مشروعية هجران اصحاب المعاصي - [00:53:40](#)

وكلما ازدادت المعصية اشتد ايضا نجران ومن الدليل على ذلك قول كليم الله موسى عليه السلام للسامري ان لك في الحياة ان تقول لا مساس لا احد يتعامل معك ابدا - [00:54:12](#)

ولا تتعامل مع احد ابدا ولا يقترب منك احد ولا يمسك ولا تقترب من احد ولا تمسه مقاطعة تامة ان لك في الحياة ان تقول لا مساس هنا بهذه العقوبة عقوبة بالهجران - [00:54:37](#)

فقد تكون العقوبات مادية بالضرب احيانا مالية بالمال احيانا بالهجران. الهجران احيانا فالعقوبات تتتنوع بحسب اقتراف الجرائم قال ونهى الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه - [00:55:01](#)

قال فاجتنبنا الناس اجتنبنا الناس قال وقال تغفروا لنا الذي كان يقابلني السلام عليكم يضحك معي كله امتنع عن الحديث معى
واجتنبنا الناس وقال تغفروا لنا حتى تنكرت لي في نفسي الارض - [00:55:29](#)

فما هي بالارض التي اعرف كنت امشي على الارض مسرورا اني ذاهب الى بيت فلان او بيت فلان كل البيوت امامي مظلمة اطرق
باب شخص لا يكلمني قال فما هي بالارض التي اعرف - [00:55:59](#)

قال فلبسنا على ذلك خمسين ليلة لبسنا على ذلك خمسين ليلة مقاطعة تامة من الناس قال فاما صاحباي يعني هلا ومرارة فيجوز
اطلاق المصاحبة على المصاحبة في عمل تقول هذا الرجل صاحبى - [00:56:19](#)
صاحبك في ماذا هل زاملت وهل انت صادقت وسافرت معه لا انما صاحبى زميلي مشابه في شيء معين ومنه يا صاحبى السجن اي
يا صاحبى في السجن قال فاما صاحبى فاستكانا - [00:56:47](#)

استكانا من الاستكانة الهدوء وقعدا في بيتهما يبكيان لن يعود يخرج للناس اغلق عليهما الباب واستكان وقعد في بيتهما يبكيان
واما انا فكنت اشد القوم واجلدتهم لكت شابا لا استطاع اني اغلق على نفسي - [00:57:14](#)
الباب قال فكنت اخرج فاشهد الصلاة اصلي مع الناس واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلم عليه وفي مجلسه بعد الصلاة لا يرد النبي لا يظهر ردا - [00:57:45](#)

فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام ام لا انه لا يسمع ردا من رسول الله عليه الصلاة والسلام قال ثم اصلي قريبا منه
واسارقه النظر انا لا اصلي قريبا من الرسول لكن - [00:58:13](#)
احيانا الداعي اني لا انذر اليه لكن على غفلة انظر فجأة الى رسول الله يعني ينظر موقف الرسول منه قال فاذا اقبلت على صلاتي
نظر الي واذا التفت نحوه اعرض عنى - [00:58:40](#)

حتى اذا طال ذلك علي من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط ابي قتادة اي طلعت من على السور تصورت جدار حائط
ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي - [00:59:01](#)

فسلمت عليه ابن عمي سلمت عليه فوالله مارد علي السلام تسلقت اذا استأذنت من باب لن يؤذن لي في الدخول اصلا فتصورت
فسلمت علي عليه فوالله مارد علي السلام فقلت له - [00:59:24](#)

يا ابا قتادة انشدك بالله هل تعلم ان احب الله ورسوله قال فسكت لان النبي نهى عن كلامه قال فعدت فناشدهه ويسأله بالله قال
فسكت فعدت فناشدهه فقال الله ورسوله اعلم - [00:59:52](#)

الله ورسوله اعلم فيا اخوه ليس من حقي ان اقول هذا الشخص يحب الله ورسوله المحبة محلها القلب قالها القلب ولا استطيع
لا انا ولا انت ان نحكم على ما في قلوب الناس - [01:00:22](#)

فقال الله ورسوله اعلم قال ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار رجعت من حيث اتيت قفزت من على السور وتركت حائط
ابي قتادة الحديث مطول وله توابع فيحيتزء بهذا القدر وجزاكم الله خيرا - [01:00:42](#)
وصلي اللهم على نبينا محمد وسلم والسلام عليكم ورحمة الله - [01:01:10](#)